من اعتمادها على « الرصاصة » بقدر اكبر .. ام انها تحقق التوازن بين استعمال السلاحين السياسي والعسكري ؟

اجابتي المباشرة هي ان هناك حالة من التوازن ، بين العمل السياسي والعمل العسكري ، قائمة خلال العامين الماضيين . والذي كنت اردده في السابق عبارة اطلقها روزفلت في احدى المناسبات وهي : « قل كلمتك برقة .. واحمل عصا غليظة » . واضح ان العنف ليس اسلوبا للحياة ، كما ان اولئك الذين يعتمدون العنف كاستراتيجية لا مستقبل لهم لان ذلك لا يبرهن عن اي شيء . والعنف المسلح الذي يمارسه الشعب الفلسطيني ، على اية حال ، ليس عملا استراتيجيا ، بل له مبرراته العديدة .

ولكن عليك ان لا تنسى انني واقعي . فالذي دفع وزير الخارجية الاميركي ، الدكتور هنري كيسنجر ، الى السفر الى القاهرة في شتاء عام ١٩٧٣ هو المشاهد التي كانت تعرض على شاشة مختلف المحطات التلفزيونية ، لعشرات الالاف من الاميركيين الذين اصطفوا في طوابير طويلة لشراء غالون من المحروقات . فانا اعتقد ان هذه المشاهد هي التي حركت كيسنجر ونكسون ، الرئيس السابق ، « للسعي من اجل التوصل الى حل للمسألة في منطقة الشرق الاوسط » . الا ان المسألة مختلفة تماما بالنسبة للفلسطينيين . فهؤلاء لا يسيطرون على النفط .. مما يجعل المرء يتساءل : ما هو « عرض القوة » الذين يمكن ان يقدمه الفلسطينيون ؟ فليس لديهم الا ذلك اللجوء الحزين ، الامر الذي دفعهم الى استعمال العنف المسلح كي يجبرون العالم على الاهتمام بمشكلتهم والاصغاء اليهم . وبالطبع ، عندما اذكر العنف لا اعني مطلقا العرض الذي قدمه البعض في ميونيخ ، فموقفي من هذه العملية معروف لدى اصدقائي العرب والفلسطينيين الذين فهموا جيدا وجهة نظري آنذاك . فاذن ، ان اللجوء الى الاساليب العسكرية امر لا بد منه ما دامت الوسائل الاخرى غير متوافرة .

واود ان اذكر في هذا السياق انني اجد نفسي متفقا تماما مع سلوك منظمة التحرير الفلسطينية الذي يقوده ياسر عرفات ، كما اجد ان خطابه في الامم المتحدة والذي قال فيه ان الشعب الفلسطيني يحمل غصن الزيتون بيد ويحمل سلاح الحرية باليد الاخرى ، اجده منسجما تماما مع وجهة نظري . الا ان الذي لا يمكنني قوله ، وهذا ينطبق على الاخرين ، هو الى اي مدى ، واي زمن ، يتحتم على منظمة التحرير ان تتخذ هذا الموقف . فهذه مسألة يحددها الشعب الفلسطيني الذي عانى وقاسى مدة طويلة ، الا انني اتمنى ان يتم التوصل الى حل للمسألة باقل عدد ممكن من الضحايا . ولا بد ان اذكر انه فيما لو تبين ان الاتفاقية الموقعة مؤخرا بين مصر واسرائيل هي اتفاقية خيانية ، ولا يمكنني ان اقول انها كذلك في هذه اللحظة — وخالد الحسن * قال لي : باننا مستعدون ان نتريث ٣ او ٤ اشهر قبل ادانة الاتفاقية ريثما تتبين اهدافها ، واعتقد ان هذا قول معقول وحكيم — فاذا تبين انها خيانية فلا احد يستطيع ان يلوم الفلسطينيين فيما لو تخلوا تماما عن غصن الزيتون . واعتقد انه من الحكمة التريث ليس ازاء الاتفاق الثنائي وحسب ، بل بشأن المواقف الدولية والعربية المختلفة من المشكلة برمتها ، ريثما تتمكن المنظمة ، وبهدوء كامل ، من تحديد موقعها كطرف اساسي من الاطراف المعنية التي علمت مؤخرا انها على وشك الدخول في مفاوضات قادمة ، الامر الذي يجعلني اتفاءل بان اللجوء الى الاعمال العسكرية احتمال ضعيف .